تصدير

يشمل الجزء الأول من هذا الكتاب ثلاثة أحاديث وثمانى دوامات ألقيتها للإذاعة على العالم العربي من محطة (صوت أمريكا) في نيويورك، في حدود القيود الزمنية والتمثيلية التي تفرضها مثل هذه الأذاعة، وقد تيسرت فعلاً إذاعة معظمها فنالت تقديراً عامًّا في الأقطار العربية شجع على طبعها.

وسواء أكانت نثراً أم نظماً، موجزةً أم مسهبة نسبيًّا، فأن عنايتي الأولى كانت موجهة، بجانب خدمة الأدب والفن، إلى التعبير عن الخواطر الأنسانية أو المثل الأصلاحية التي اقترنت بجهودي الماضية والحاضرة لخدمة وطني الأول العزيز، ووطن اقامتي الذي رحّب بي وأكرمني، ولخدمة الأمم الناطقة بالضاد التي يجمعها أخوة اللغة والثقافة الوثيقة العرى.

وليست لي من وراء نشرها الآن ـ بفضل عناية اللجنة الأدبية التي تألفت في مصر لنشر آثاري، ولا للجنة ذاتها ـ أية غاية مادية.

وإذ كان هذا أول آثاري الجديدة التي تظهر في مصر، فانه ليطيب لي أن أؤدي الواجب عليّ بشكر صديقي الأستاذ الأديب «عيسى خليل صبّاغ» رئيس القسم العربي في محطة (صوت أمريكا) الذي لولا حمايته لأنتاجي المتواصل، ولولا

اهتمامه الصادق به لما تيسرت موضوعات هذا الكتاب وما سيتبعه من كتب متعددة في الأدب والفن واللغة والنقد والبحوث الانسانية وسواها . ثم بشكر لجنة النشر الغيورة التي يرأسها صديقي الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية ، وجميع أعضائها من أدباء مصر اللامعين ، وقد صدق عليهم جميعاً تعريف أبي تمام للأخوة الفكرية الأدبية التي تمتزج كل الامتزاج بالعاطفة النبيلة .

وقد كان للأستاذ صباغ فضل آخر في إبراز التمثيليات التي تضمنها هذا الكتاب وكتابي (من ملعب الحياة) اللذين سيتلوه ، وتلك الفرجيات والتمثيليات الشعرية التمثيلية على صورة شائقة ، بفضل عبقريته التمثيلية المقتدرة في العالم العربي ، والتي تساندها شاعريته وروحه الأدبية وثقافته الواسعة ثم قلبه الكبير .

ولا يسعني أخيراً إلا أن أعترف بديني الأدبي لجميع المؤرخين من قدامى ومحدثين ، ولدائرة المعارف الإسلامية ولأخواتها من المراجع الهامة ، منذ كنت حريصاً على احترام التاريخ في تأليفي ، وإن أطلقت لفني العنان في التناول الأدبي الفني لموضوعاتي ...

نيويورك في أول مايو سنة ١٩٥٢ — محمد توفيق أبو خالد